العدد (2197) السنة الثامنة - الخميس (21) تموز 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

على هامش الصـراحة

كل خميس:
استذكاراً لصراحة (أبو كاطع)

■ إحسان شمران الياسري

قبل أربعة عقود باشر الراحل (شمران الياسري- أبو كَاطع) بمشروع جميل لإعداد القاموس الريفي. ولم يكتمل هذا المشروع الذي كان مشروع العمر بالنسبة له.. ولجمال اللغة التي كتب بها، ولطول مواده قياسا بحجم العمود المخصص، فقد آثرنا تجزئة نماذج من هذا القاموس الريفي إلى عدد من الأجزاء حسب الحال.

إبريج !!

القـاموس الـريـفـي، الـذي جمعت مـواده الخـام، وخصصت لإنجازه أيام (التقاعد) المقبلة.. ومنه العون والتسهيل!، أنوي ترتيبه هكذا:
الحروف.. الأسماء.. الأفعال.
نبدأ بحرف الهمزة – فصل الأسماء – فيطالعنا اسم (إبريج)
ويجري تحقيقه على هذا النحو:
(ابـريـج) إنـاء من الخـزف أو المعدن لـه عـروة وفم وبُلبلة.
في كتب اللغة: الإبريق مُعرّب (آبريز) ومعناه يصب الماء، وهو يطلق بالفارسية على الدلو أيضا، وكأس الحمام والسطل، وغير ذلك مما يضارعها. واستُخدم الإبريق آنية خمر، قال علقمة الفحل:
كان إبريقهم ظبي على شرف
مُفَدَم بسبا الكتان ملثوم
وقالَ عدي بن العبادي:
ثم نادوا على الصبوح فجاءت
قينة في يمينها إبريق
وقال أبو نواس:
قامت بإبريقها والليل معتكر
فلاح من وجهها في البيت لألاء
أما في الشعر الشعبي فأن التشبيه بالإبريق هجاء، من ذلك قول الشاعر:
نمّونة امودينة لقضا اطويريج
فدوة ايروح للسموه جعب ابريج
ويقول الشاعر عن إقطاعي عُيّن نائباً، في مجالس نواب (موافج):
چان ابريج وترقى وهسه شاخ عالبُركَان
ويصف الشاعر هيئة الموظف الجديد، في قصيدة منها: (چنّه ابريج شرعي بغير بلبوله). وقد تعارف القرويون في وسط العراق وجنوبه على القول:
(ناجل ابريج) بدلا من قولهم ذاهب للخلاء، او ذاهب للتبول.. يقولها الواحد منهم وهو في الحقل أو في المراعي، حيث لا يوجد إبريق.
ويستقبحون في الديوان وجود الإبريق، وإذا انعقد ديـوان العصر، خـارج المضيف، او المَرْبَعة، يتطيّر القروي من اتجاه (بلبولة) الإبريق نحوه..
ومن المأثورات: (ابريجِ علي الصويّح). وأصل الحكاية إن شيخ الخزاعل أراد امتحان ذكاء علي الصويّح (وللحكاية خلفية) فأمر الخـادم بـأن يأتي بالإبريق فارغا، إذا ما نادى علي الصويّح (ابريج).. وهذا هو المألوف في الريف، إذ يُصوّت الضيف او كبير القوم (ابريج) فيُحضر الخادم الإبريق ويضعه في الباب.
تقول الرواية: إن علي الصويّح نظر بعينيه الثاقبتين، فقال للخادم: (كَتلكَ اترس البريج). وحين استوضحه شيخ الخزاعل، أجاب: (عرفت البريج فارغ من حيث متون الولد متوازنات).
ومن المأثورات أيضا: (ابريج غضبان).. وأصل الحكاية إن غضبان (الطريف) حل في بيت.. فطلب الإبريق.. وساعتها جيء بإبريق كُسرت عروته وبلبلته ورقبته، فما كان منه إلا أن يضع عباءته على الأرض، ويجعل الإبريق فوقها، ثم يحمله على كتفه، كما يُحمل المتاع.
ومن مأثوراتهم (الوعظية): (ابريج الدرويش).. تقول الحكاية إن الدرويش حل ضيفا عند عائلة، وسرعان ما عرف إن خلافا عائليا حادا يُهدد الأسرة بالتفكك، وان الزوجة راغبة في الطلاق، فافتعل الدرويش (أزمة) ضياع إبريقه.. وصار يولول.. وحين عُرض عليه المُضيّف أبريق البيت، رفض الدرويش وقال: (ما أريد يتطلع على عورتي.. كل يوم ابريج!) وهكذا (انصلح) ذات البين بين الزوجين!!
ومن مأثوراتهم: (ابريج داود) ويغمزون بهذه الحكاية بقال القرية (اسمه داود)، كان يستعمل إبريقه للوزن (حُكَة) ولكيل الحبوب (حُكَة) ولكنه يتلاعب بهذا (المعيار) حين يكون الوزن (تمراً) ويتلاعب به في كيل النفط.. والعلم عند الله كيف كان داود يستغل أهل القرية بإبريقه (الرهيب) الذي تخلد اسمه!
ومن التراكيب الشائعة:
×(طكَة ابريج) ويعنون بها الوقت المبكر، الفجر وما قبله.
×و(ابـريـج وسلبچه) حين يصف الـواحد منهم حال شخص ثالث كثير الضيوف.
×و(بركَان جامع) وصف لقوم غُلبوا على أمرهم لا يحركون ساكنا.. ينتظرون قدرهم باستكانة.
×و(ابـريـج يحسد ابريج) يقال للتوابع.. الإمعات.. الخدم الذين يبيعون كل شيء مقابل لا شيء.. ولكن قد يفاخر احدهم الآخر.
×و(حتى الابريج يبرج) تقال عن المستخذي الذي لا يرفع صوته بالظلام.
×و(عكَال إبـريّـج بيه ميـلـه).. وهنا تلفظ (ابريّج) بالتصغير لان الأشخاص يُسَمّون دائما هكذا.. وتردد في الريف سخرية من مدهوش بقريب او صديق له (ولها حكاية طويلة!).
وللإبريق تابع يسمى (البـرّاكَ) وهو الشخص الذي يغسل أيدي الضيوف، قبل الأكل وبعده. ومن التقاليد الشائعة، حتى يومنا هذا، إن الضيف يحتفظ ببعض حصته من اللحم، يأخذها معه، إلى (البرّاكَ).
ومن حكاياتهم الشائعة: (شيب ميتك يعبود.. البرّاكَ سيد إحمود).. وأصلها، أن السيد حمود حل ضيفاً في ربعة عبود الغافل.. فأهتم عبود بضيفه.. ونحر خروفاً.. واجتمع أهل القرية على صوت (الهاون). وحين جاء العشاء، والمألوف هو أن لا تُشعل النار او يُضاء فانوس في الصيف. وكان عبود الغافل فخوراً باستضافته لسيد حمود، وفَرحا لأدائه الواجب.. وشرع عبود الغافل يدعو وجوهَ القرية على (البرچة): فلان.. يفلان.. كوم يفلان.. ويعتذر بعضهم.. ويقول آخر (عيب.. قابل آنه أجنبي..) وذاك يطلب التريث.. وحدث ما يشبه الهرج والمرج، وهو أمر غير مستغرب في القـرية.. وتحلّق القـوم على (البـرچـة) وامتدت أيديهم إلى (الفطحة).. وحين نهض أولهم، مكتفيا.. شاكرا، يحمل شيئا من اللحم (حصة البرّاكَ) اكتشف إن السيد حمود، ضيف الشرف.. هو الذي يحمل الإبريق (للنكتة) وقد نسوه في غمرة الهرج والمرج.. فما كان من الرجل إلا أن يصرخ: (شيب ميتك يعبود.. البراكَ سيد إحمود).

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الزراعة الذكيـة مناخيا: الخيار الأهم

الدكتور مهدي صالح دوّاي

يواجه العالم منذ عقدين تحديا مزدوجا ذا علاقة بتلبية الاحتياجات الغذائية ، فالزيادة السكانية المتصاعدة قد توصل قاطني الأرض إلى (٩) مليارات نسمة عام ٢٠٥٠ ، يتزامن معها مناخ متقلب تغلب عليه ظاهرة الاحترار ، وحسب تقديرات (الفاو) فان إطعام سكان العالم يتطلب زيادة قدرها ٧٠٪ في إجمالي الناتج الزراعي العالمي ، ومع أن التقارير الدولية تشير إلى تضاعف كفاءة الزراعة العالمية خلال العقود الستة الماضية ، ،إلا إن كمية الأرض الزراعية لم تزد بأكثر من ١٠٪ فقط .

وقد ذهبت دول العالم المتقدم والنامي بعيدا" جدا" لإيجاد حلول عاجلة وبعيدة الأمد لأمنها الغذائي ، وبات التحدي أكثر تعقيدا" بفعل الآثار السلبية لتغيرات المناخ ، منها ؛ تشكّل سلالات جديدة من الآفات الزراعية بحاجة إلى مضادات جديدة لإبادتها ، ومشكلة تغير أوقات المواسم المطيرة ، ومخاطر الجفاف والتصحر ، وتلوث البيئة ، فكان لابد من التعامل مع مشاكل معقدة لا تحتمل التأجيل والتباطؤ ، لارتباطها بمعيشة وبقاء الإنسان على هذه البسيطة .

وعلى قدر هذه التحديات أطلقت العديد من البرامج والتقارير والفعاليات والاستراتيجيات لتطويق الآثار السلبية لتغيرات المناخ ، وتحديدا" على الأمن الغذائي العالمي ، ومن بين تلك البرامج ما يعرف بـ (الزراعة الذكية مناخيا") ، والتي تعني الإنتاج الزراعي القادر على زيادة الغلال وتدعيم المرونة في مواجهة الضغوط البيئية ، وفي نفس الوقت خفض إطلاق عوادم الغازات المسببة للاحتباس الحراري ، أو إزالتها عن الأجواء .

فمحصول الرز الذي يعد غذاء" أساسيا" يوميا" لما يزيد على ثلاثة مليارات نسمة في العالم ، لكنه يأتي في المرتبة الثانية من حيث إصدار غاز الميثان المسبب للاحتباس الحراري ، إذ يزداد تكوينه عندما تروى التربة بالكامل ، لذلك فان الري بين المواسم ، أو تجفيف التربة على نحو متقطع يمكن أن يحد من تكون غاز الميثان ، وهناك العديد من الأمثلة لممارسات دولية حول أنماط الزراعة الذكية مناخيا "في ظل الهموم الدولية المشتركة التي أفرزتها التكنولوجيات المعاصرة والانفجار السكاني ، وبالتأكيد كانت البيئة بمكونات حياتها النوعية هي من يدفع الثمن .

إن ما نصبو إليه وفقا" للمداخل السابقة ، هو التعاطي عراقيا" مع نماذج الزراعة الذكية مناخيا" ، إذ إن ظواهر التدهور المناخي والتصحر والأتربة المستديمة ، التي يعانيها العراق ليس بسبب الزراعة غير الذكية ، وإنما بسبب تراجع وتدهور النشاط الزراعي ذاته ، عليه فمن المؤكد أن العمل باتجاه الزراعة الذكية مناخيا" يتطلب تأسيس وإعادة تأهيل الفعالية الزراعية برمتها وفقا" للمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، وبما تمليه الطفرات التكنولوجية التي طبقت في القطاع الزراعي .

فوفقا" للغة المؤشرات الاقتصادية ، فان القطاع الزراعي في العراق يسهم بأقل من ١٥٪ في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ، ويستورد نحو ٧٠٪ من حاجة السوق المحلية للمواد الغذائية ،وقد أورد أحد التقارير الدولية بان العراق أدرج في قائمة العشرة الأوائل عالميا" على مستوى التبعية الغذائية ، إذ بلغ مؤشر التبعية ٨١,٥٪ ، وبلغت حصة الفرد من الأراضي المنتجة المتاحة ما مقداره ٠,٢٥ هكتار .

وتعد الإنتاجية في القطاع الزراعي مؤشرا" على هامشية هذا القطاع ، فوفقا" لإحصائيات منظمة التغذية الزراعية التابعة للأمم المتحدة ، فان الهكتار الواحد من الأرض الزراعية يكفي لتزويد (١٤) شخصا" بما يحتاجون من الغذاء على مدار السنة ، وإذا ما تم اعتماد هذه الإحصائية في ظروف العراق ، وعلى اعتبار أن مساحة الأرض الخصبة الصالحة للزراعة فيه تبلغ (٢٢) مليون دونم ، فان الإنتاج الزراعي في العراق يفترض أن يكفي لتغذية (٧٧) مليون نسمة ، أما إذا احتسبنا مساحة الأرض المزروعة فعليا" والبالغة (١٣) مليون دونم ، فيمكن لنحو (٤٥) مليون مواطن عراقي الحصول على غذائهم دون اللجوء إلى الاستيراد من الخارج ، فالعراق البلد الثاني بعد السودان في مجموعة الدول العربية بما يمتلك من مؤهلات زراعية ، إلا أن واقع الحال يشير إلى فقدانه عشرات الآلاف من الدونمات سنويا من الأراضي الصالحة زراعيا" لأسباب تتعلق بالملوحة والتصحر والتجاوز على المساحات الخضراء .

إن عددا" من الخسائر المنظورة وغير المنظورة ستلازم الاقتصاد العراقي ، إذا لم توضع الحلول الجذرية لواقع هذا القطاع ، فتلك الحلول كفيلة بمعالجة تنويع موارد الدخل القومي ، وامتصاص حالات البطالة ، وانتعاش السياحة ورفع قيمة العملة ، وتحقيق ميزان تجاري ايجابي ، وإحداث تغييرات ايجابية في المناخ ، وإنهاء حالات الانكشاف الغذائي والتجاري مع العالم الخارجي ، وغيرها من النتائج الايجابية المحفزة لمجمل الفعاليات الاقتصادية للبلد .

من هنا فان الوصول إلى الأهداف الايجابية أعلاه يستوجب وضع حلول غير تقليدية يمكن الإشارة إلى البعض" منها :

١-إدخال تقنيات متطورة إلى القطاع الزراعي ضمن مستلزمات (الزراعة الصناعية) و(الصناعة الزراعية) ، وهذا يستلزم زيادات استثنائية في ما مخصص من موازنات مالية تدعم هذا القطاع .

٢- إقامة قرى زراعية نموذجية وفقا" للميزات المطلقة لكل محافظة ، ضمن فعاليات هيئات الاستثمار والقطاع الخاص ، ويفضل اعتماد أسلوب الاستثمار الأجنبي المباشر لضمان نقل الخبرات والتكنولوجيا العالمية إلى الداخل .

٣-توظيف حزمة من السياسات النقدية والمالية والتجارية الداعمة للفلاح العراقي لتقليل منافسة المنتجات الأجنبية ، لاسيما في الأمدين القصير والمتوسط .

٤- سن عدد من التشريعات الموجبة بتشجير المنازل والساحات والشوارع والأحزمة المحيطة بالمدن ، وإطلاق العديد من الفعاليات المرافقة لهذه البرامج بهدف الإدامة وتربية الذوق الجمالي .

٥-تشجيع العمل بمصادر الطاقة الصديقة للبيئة اعتمادا على الشمس والهواء ومساقط المياه .

٦- إطلاق خطط سنوية وخمسية وطويلة الأمد لدعم القطاع الزراعي ، وارتباطاته بالبيئة ، على أن تشرك في إعدادها الكوادر الأكاديمية المتخصصة والوزارات ذات العلاقة، واستقدام الخبرات الأجنبية الداعمة لها .

إن فرص إقامة زراعة عراقية ذكية مناخيا"قائمة جدا" تماشيا" مع ما نملك ، والمتبقي يتعلق بإرادات قادرة على توظيف تلك الإمكانات ، فعندما يكون الاقتصاد اخضر يكون للحياة لون وطعم ورائحة .

هـل تـوارت ظـاهـرة "بـــن لادن"؟

رزاق عداي

لا يهمنا هنا من يكون الذي قتل في إحدى مدن باكستان أهو بن لادن أم غيره، رغم أن الوقائع ترجح الرأي الأول، ولكن الأهم والذي نرمي إلى بلوغه هو طبيعة الظاهرة " الـ بن لادنية" كظاهرة أصولية مثلت قمة الهرم في الستراتيجية الإعلامية في مفهوم الإرهاب الذي ارتبط مؤخرا كثيرا بالإسلام الأصولي الذي تزعمه ودعمه بن لادن الرجل السعودي الأصل البالغ الثراء.

فلقد أصبح اسم هذا الرجل مقلقاً للغرب برمته وفي المقدمة أميركا، التي ألحق بها وفي عقر دارها تهديما ماديا ومعنويا لم تشهده على مدى تاريخها الحديث، فأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ أصبحت رمزا يشير إلى تحول في مسار التاريخ، فهناك تاريخ قبل ١١ أيلول ٢٠٠١ وما بعده، ومن تداعيات هذا الحدث الجلل هو إسقاط نظامين، الأول :هو نظام طالبان في أفغانستان الذي احتضن بن لادن، وربما رسمت الخطط لهذا الحدث بمساعدته، ومن ثم إسقاط نظام البعث في العراق تحت ذريعة العلاقة بين هذا النظام ومنظمة القاعدة التي يتزعمها بن لادن إذ كان التوقع أن العراق يمتلك أسلحة للدمار الشامل وربما تقع في أيدي هؤلاء الأصوليين.

إذن كان الإعلان عن مقتله حدثاً ضخماً غير مسبوق، حتى أن وكالات الأنباء والفضائيات العالمية وكل وسائل الاتصال ظلت ولأيام في غمرة مواكبة كل صغيرة وكبيرة عن هذه الواقعة الضخمة.

ترى ما مدى التأثير الذي سوف يتركه غياب هذا الرجل على مستوى النشاط الإرهابي للقاعدة أو عموم التطرف الإسلامي، والذي كان يتقدم روافد مصطلح الإرهاب الذي أصبح الشماعة الرجراجة والأخطبوطية.

فمفهوم الإرهاب قديم ولكنه لم يكن بهذه السعة، فقد كان إرهاب أفراد ومنظمات محدودة الإمكانات أهدافها على الأكثر الاغتيالات لشخصيات مهمة أو بعض التفجيرات المحدودة، ولكن هذا المصطلح بات يتوسع ويتمدد كثيرا في العقود الأخيرة.

إن الموجة الكبيرة للإرهاب انطلقت في أواخر الثمانينات وكادت أن تنتشر في أنحاء العالم كافة وبرزت وكأنها محفزة بمجموعة من العوامل في مقدمتها: انحسار الأيدولوجيات الكبرى (الماركسية والقومية) والوهن الذي أصاب فصائل حركات التحرر في العالم.

فالقاعدة أسست في أواخر الثمانينات وبالضبط عند انسحاب القوات السوفيتية آنذاك من أفغانستان، وفي عشية الانهيار السوفيتي وشيوعية شرق أوروبا، وتصاعد مفهوم الليبرالية كخطاب منتصر معلنا عن تفوق أمريكا ودافعا إياها للرقص بحماس بأن نهاية التاريخ قد رست عند مفاهيمها. وهنا هو التحول التاريخي الكبير الذي أنتج مجموعة من المفاهيم التي اقترنت بالانتصار الليبرالي مثل خطاب الديمقراطية والعلمانية والنظام الدولي الجديد.

وفي نفس الوقت كانت هناك قوى جديدة اندفعت في القطب المضاد في هذا التحول الكوني الكبير، منها الإسلام الأصولي، ....

ولنتتبع التاريخ القريب.... أعتقد أن بن لادن كظاهرة هو صنيعة أمريكية وبامتياز ولكن في واقع دولي خاص، في غمرة الحرب الباردة التي خاضتها أمريكا ضد الاتحاد السوفيتي السابق، وبالحس البراغماتي الذي تتمتع به السياسة الأمريكية عبر تاريخها السابق والراهن وجدت أن من المناسب توظيف كل الممكنات لتحقيق النجاح العملي ألا وهو إيقاع أكبر قدر من الأذى بالمنظومة العسكرية السوفيتية، لقد دافع زبيغنيو بريجينيسكي مستشار الرئيس الأمريكي كارتر لشؤون الأمن القومي عن دعم أمريكا للحركات الإسلامية الأصولية بوصفها خطوة استراتيجية أدت إلى تحقيق هذا الهدف النبيل الذي هو تقويض إمبراطورية الشر الاتحاد السوفييتي، فكان تجنيد الإسلام الأصولي السياسي المعادي جذريا للشيوعية هو أحد هذه الممكنات، فبادرت إلى استغلال هذه الحلقة وبحدها الأقصى، لا سيما وإن دعما ماليا يضاهي الدعم الأمريكي يمكن الحصول عليه من السعودية يمنح إلى (المجاهدين) بالإضافة إلى مصادر أخرى، شكلت موارد هائلة لدعم المقاومة ضد الاتحاد السوفيتي لأفغانستان.

في هذا الوقت كان بن لادن قد شد الرحال إلى أفغانستان في عام ١٩٧٩ بهدف (الجهاد المقدس) ،وهذه الفترة تمثل ذروة المودة بين الإسلام السياسي والغرب، فاستطاع هذا الغرب أن يحول المناطق الشمالية من باكستان كمنصة انطلاق للمجاهدين وكان الغطاء الأيديولوجي متوفرا في (جماعة إسلامي) التي أسسها الداعية الأصولي الباكستاني " أبو الأعلى المودودي".

وكانت هذه الفترة بين انسحاب القوات السوفيتية في سنة ١٩٨٩وسقوط الاتحاد السوفيتي تمثل تحولا دوليا – تاريخيا- شهد انهيار منظومة كبرى في التاريخ الحديث مقابل انتصار منظومة أيديولوجية مقابلة مما ترتب عليه متغيرات ضخمة استدعت إحداث متغيرات في الرؤية ليس في مجال السياسة فحسب إنما في مجال الحياة على وجه العموم.

فالمذهب الأصولي (المودودي مثلا) وتعاليمه تستهدف بعث أصول التعاليم الإسلامية في القرآن والسنة في كل أنحاء العالم، والخطر الجسيم الآخر في تعاليمه هو إغلاق باب الاجتهاد الذي كان الأساس في نهضة الحضارة الإسلامية في قرونها الأولى (٧٠٠ – ١٢٠٠ م) أمام الجميع باستثناء قلة منتقاة من المسلمين، وقد عنى ذلك أن نخبة ضئيلة منهم يجب أن تكون لها سلطة الفتوى في الشؤون الإسلامية، وهذه القلة ليست شيئا آخر سوى النخبة الأصولية المتطرفة.

عند عودة بن لادن إلى بلاده السعودية استقبل لأول مرة بحفاوة، إلا أن هذا الوئام لم يدم طويلا.

لقد وقفت الأصولية بالضد من مفاهيم أميركا الجديدة، لذلك تبدلت المواقع والولاءات، فظهرت الأصولية وكأنها الحامل الأول للواء الإرهاب بمعانيه اللامتناهية.

لذلك عاد بن لادن إلى أفغانستان ليقود الحرب ضد المفاهيم الأمريكية الجديدة والصليبية، وكانت صفحة جديدة في الصراع الدولي ضد الإرهاب.

نستنتج من هذا أن ظاهرة بن لادن لن تنتهي قريبا حتى وإن اختفى راعيها ومؤسسها، فهي ظاهرة تاريخية لها جذورها في الخطابات والأيديولوجيات ولا يمكن لها أن تنتهي بنهاية فرد واحد، وأعتقد أن القاعدة تستطيع أن تنتج أكثر من بن لادن واحد ما لم يحصل تحول حداثي تاريخي عميق يشمل كل مفاصل الحياة.

خانقين.. الموت عطشاً

صبيح الحافظ

إن المياه وتداعياتها المختلفة تعتبر ذات أهمية وضرورة بالغة كونها المادة الأساسية للحياة ، ليس للبشر فحسب بل لجميع المخلوقات حيوانية كانت أو إنسانية ، وشحة المياه واستمرارية حبسها وعدم إطلاقها من مصادرها يهدد الحياة البشرية والزراعية والحيوانية والبيئية، حيث أعلن المسؤولون في وزارة الموارد المائية عن موت غابات النخيل على ضفاف شط العرب وزيادة الملوحة في نهري دجلة والفرات وموت الأحياء المائية وزيادة مساحات التصحر وقلة مناسيب الاهوار ، ففي الأيام القريبة الماضية شكت الدوائر المعنية بسبب تزايد نسبة الملوحة في مياه شط العرب، حيث اخذ الأهالي يتركون مناطقهم والهجرة إلى أماكن أخرى لكي يستطيعوا الحصول على حاجاتهم اليومية ، وهذا ما حصل في مناطق الفاو والسيبة وأبي الخصيب وغيرها.

أما أهالي مدينة خانقين ومعهم ممثلو منظمات المجتمع المدني والهيئات الاجتماعية والنخب الثقافية فقاموا قبل فترة بمسيرة سلمية إلى معبر المنذرية لتقديم مذكرة الى مسؤولين في الحكومة الإيرانية يناشدونها إطلاق المياه في مجري نهر الوند تجنباً لحدوث كارثة بيئية واجتماعية وزراعية خطيرة ، حيث أقدم الجانب الإيراني على إيقاف تدفق المياه في النهر منذ أكثر من سنة ، مع العلم ان نهر الوند يعتبر الشريان الأساسي لإدامة الحياة المدنية في خانقين ، وقد طالبوا بمذكرتهم الحكومة الإيرانية وبحكم الجيرة والإنسانية ان تطلق مياه النهر ، ولكن المسؤولين الإيرانيين رفضوا تسلم المذكرة.

وفي فترة لاحقة قامت السلطات الإيرانية بدلاً من إطلاق المياه في نهر الوند قامت بتسريب مياه البزل المالحة في الأراضي العراقية ، ونظراً لأن المشكلة لا تزال قائمة هدد ناشطون يطلقون على انفسهم تسمية (من اجل الوند) في قضاء خانقين بمحافظة ديالى في السبت الماضي بأنهم سيقومون على منع دخول الزوار الإيرانيين الى العراق عبر منفذ المنذرية الحدودي لحين إطلاق مياه نهر الوند ، وناشدوا أهالي القضاء كافة المشاركة في الفعالية الجماهيرية والتعبير عن مطلب إنساني لرفع الظلم عن هذا النهر.

وقال احد الناشطين ان قطع مياه نهر الوند يعد جريمة لا يمكن السكوت عليها وانتهاكاً للمعاهدات الدولية وحقوق المواطنين العراقيين ، وأضاف أيضاً أننا سبق وأن رفعنا لافتات سوداء على مقدمة الجسر المقام على نهر الوند تعبيراً عن حزن الجماهير لتجفيف مياهه ، وقال أيضاً ان المجموعة قدمت أغاني حزينة على الجسر للسبب ذاته ، ويبدو أن الجانب الإيراني لا يبالي بهذه النشاطات مؤكداً ان أعضاء المجموعة سيكونون في يوم الأحد القادم عند بداية معبر المنذرية لمنع دخول أي زائر إيراني لمواصلة السفر لحين إطلاق مياه نهر الوند.

إلى ذلك أصدرت مجموعة (من أجل الوند) بياناً تحت شعار (معاً لقطع الطريق عن حركة السير بين العراق وإيران حتى وصول مياه نهر الوند الى خانقين)، وقالت المجموعة في بيانها إنه برغم كل الندوات والنشاطات والاحتجاجات السلمية الأخوية في السنوات الماضية لعدم قطع انسيابية مياه نهر الوند ولكن دون جدوى ، وأضافت المجموعة في بيانها ان جمهورية إيران الإسلامية تسجل بهذا العمل اللاإنساني خرقاً لنحو(٣٠٠) معاهدة وميثاق دولي بشأن حقوق الدول المتشاطئة مبينة أن تجفيف نهر الوند يتسبب بحدوث أزمة ماء حادة وتدمير الزراعة والبساتين وهجرة الطيور والإضرار بالبيئة في عموم المنطقة ، يذكر في هذا السياق أن أهالي خانقين ناشدوا المرجع الديني الأعلى السيد علي البستاني عام ٢٠٠٩ إيجاد حل اللازمة بعد فشلهم مع الجانب الإيراني لسماع مطالبهم المتكررة.

ونظرا للزيارة التي قام بها نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي الذي وصل بغداد يوم الأربعاء الماضي مع وفد كبير من الاقتصاديين وقد وقعت ست اتفاقيات مع العراق في مجالات متنوعة لكن جهات سياسية نافذة قاطعوا الوفد الإيراني وطالبوا الحكومة العراقية بمواجهة الوفد الإيراني بعدد من القضايا الخلافية منها: موضوع مياه نهر الوند وإيقاف تسريب المياه المالحة إلى الأراضي العراقية ، كذلك إيقاف القصف المدفعي المتواصل لمناطق من إقليم كردستان العراق.